

## ٤١( تفسير أحسن الكلام ))سورة البقرة(( المجلس الرابع عشر

### -فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنبدأ درسنا في تفسير احسن الكلام لشيخنا ابي زكريا عبد السلام رستمي رحمه الله تعالى واسكنه الفردوس الاعلى - [00:00:05](#)

كنا قد وقفنا على تفسير الاية السادسة والعشرين من سورة البقرة قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا علماً نافع والعمل الصالح - [00:00:26](#)

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايقنا وللمسلمين يا رب العالمين - [00:00:45](#)

قال الملف رحمه الله تعالى تفسير الاية السادسة والعشرين ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فاما الذي الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلاً. يضل به - [00:01:02](#)

كثيراً ونهدي به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين ربط الاية بما قبلها الف لما ذكر الله سبحانه وتعالى فائدة الايمان بصورة البشارة الكاملة تعقبه بدفع عقبه فاعقبه بدون فاء - [00:01:22](#)

لما ذكر الله سبحانه وتعالى فائدة الايمان بسورة البشارة الكاملة عقبه بدفع الشبهات عقبه بدفع شبهات حتى يبقى الايمان كاملاً قويا موصلاً للجنة لان الايمان المنجي والايمان الخالص من الشبهات - [00:01:43](#)

ولذلك ايمان اهل البدع ايمان ناقص لانها لانه مليء بالشبهات نعم لما ذكرت دعوة التوحيد بالدلائل وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن بطريق المناظرة والتحدي وصدق الرسول صلى الله - [00:02:07](#)

وسلم والقرآن اي صدق القرآن طيب وصدق الرسول والقرآن بطريق المناظرة والتحدي مع التخويفات والبيانات ففقت بدفع الشبهات حول القرآن لان القرآن مشتمل على التوحيد عقبه بدفع الشبهات حول القرآن لان القرآن مشتمل على التوحيد. والجاحدون يعترضون على القرآن لاشتماله على التوحيد والشبهة ان القرآن غير منزل من الله تعالى بدليل بدليل ورد الامثلة فيه. بدليل ورود - [00:02:48](#)

ورود هذا في خطها مطبوعي بدليل ورود الامثلة اه في بدليل ورود الامثلة فيه والله تعالى لا يحتاج الى بيان الامثلة. نعم. وقد رد الله تعالى على هذه الشبهة ببيان ببيان - [00:03:13](#)

في الامثال وبيان حكم الحكم الميثاق ببيان حكم الميثاق او حكم الامثال يجوز هذا وهذا نعم وقد رد الله تعالى على هذه الشبهة ببيان حكم الميثاق وان الله تعالى لا يحتاج لمثال الا ان المخاطبين - [00:03:32](#)

الا ان اننا ان احسنت يحتاجون الى امثلة في الفهم. احسنت الى ان المخاطبين يحتاجون الى الامثلة في الفهم. طبعاً هذه قاعدة مضطربة. كل مثال سواء جاء بذكر كلمة مثال او مثل - [00:03:54](#)

او مثل او امثال او بالكاف فانه بمعنى القياس العقلي ومن لم يفهم هذا المعنى كالمتكلمين ظن ان القرآن خلو من الدالة العقلية وليس كذلك لان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان مأموراً - [00:04:15](#)

ان يبلغ الناس القرآن وهم مشركون فكيف يخاطبهم بالقرآن اذا لم يكن فيه ادلة عقلية بل القرآن مليء بالدالة العقلية ومن جملتها القياسات والامثلة فكلما تسمع كلمة مثل اي قياس - [00:04:41](#)

او والله المثل الاعلى يعني القياس الاعلى كالذي استهوته الشياطين اي قياس الذي كمثل الحمار اي قياس عين الحمار وهكذا نعم ليس كمثل شئ اي ليس قياس ذاته شئ جل في علاه - [00:05:03](#)

نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى ولينوه هنا على فائدة تتعلق بالموضوع وهي على النحو الاتي فإذا روى القرطبي عن الحسن وقتادة ان الاعتراض هذا كان من قبل اليهود. لان الله تعالى لما ذكر مثل الكفار والمنافقين ويدخل فيهم اليهود فاعترضوا على هذا - [00:05:26](#)

الامثلة وذكر وذكر السيوطي في الاتقان ان هذا القول قوي من حيث من حيث صحة السند ومن قال فان هذه الاية نزلت في جواب اعتراض المشركين حيث مثلهم بالعنكبوت والذباب في في السور المكية فاعترضوا بان الله اجل - [00:05:47](#)  
من ان يضرب مثلاً بالعنكبوت والذباب فقولهم ضعيف من حيث السند. قال الرازي والاولى ان يكون هذا جواباً لكل معترض في الحال والمآل. نعم الاولى ان الاية تبقى على عمومها لتشمل كل معترض على القرآن - [00:06:05](#)  
فيقول كيف يذكر الله في القرآن كيت وكيت كيف يرد الله في القرآن كيت وكيت؟ فالجواب ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما مثلاً ما نعم قال رحمه الله تعالى - [00:06:25](#)

قوله ان الله لا يستحي لما كان اعتراضهم مشتتاً على الحياء فالجواب خرج مخرج اعتراضهم لاشتغاله عليه لا يستحي مأخوذ من الحياء وهذه الصفة لله تعالى ثبوتاً كما في الحديث ان الله حيي كريم يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفراً وهذه صفة لله تعالى ثابتة - [00:06:44](#)

مو ثبوتاً ثابتة اخذت من المترجم او من الطباع نعم غفر الله له ثابتة نعم وهذه صفة لله تعالى ثابتة كما في الحديث ان الله حيي كريم ابي صفة الحياة - [00:07:11](#)

فلما قال لا يستحي ان يضرب مثلاً معناه ان صفة الحياة ثابتة لكن في بيان الحق لا يمنعه حيائه جل في علاه من بيان الحق نعم الا يستحي مخوم الحياء وهذه الصفة لله تعالى ثابتة كما في الحديث ان الله حي كريم لا يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه - [00:07:34](#)  
ان يردهما صفراً خائبتين وها هنا هذه صفة سلبية مقيدة بثبوت الحياء لله تعالى لا يخالف الاية. لان الثبوت لنوع من الحياء وسلبها عنه لنوع اخر اذا جاء اثبات الصفة في موضع - [00:08:00](#)

وجاء النفي في موضع اخر فلا يعتبر هذا تعارضاً لان المثبت نوع والمنفي نوع اخر ومعلوم ان الصفات ان الصفات في اجناسها نوع تتنوع فمثلاً الحياة بالاصل صفة ثابتة ثبوتية - [00:08:19](#)

لا يستحي من الحق هذا نفي لنوع فيستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضته هذا نافي لنوع نعم قال رحمه الله تعالى وهذه الصفة هم احسنت وهذه الصفة ثابتة نعم وهذه الصفة ثابتة لله تعالى حقيقة من غير تشبيه ولا حقيقة - [00:08:50](#)

نعم وهذه الصفة ثابتة لله تعالى حقيقة من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل عند السلف الصالحين والحياء كصفة للعبد يقال الانقباض والامتناع والاستنكار واستكناف الاستنكار استكناف لا استنكاف - [00:09:19](#)

استنكف عن كذا استنكف وليس استكنف نعم طيب فلسطين كافي بمعنى انقباض النفس عن المكروه الذي يواجهه احياناً لكن هناك فرق شاسع بين صفة صفة الله تعالى وصفة العبد فهذا من باب من باب الاشتراك اللفظي. نعم - [00:09:39](#)

لما نقول الحياة صفة من صفات الله اضفنا الحياة الى الله نقول الحياء صفة لله فلا يمكن ان تكون هذه الصفة المضافة الى الله كالصفة المضافة الى العبد مثل لما نقول - [00:10:03](#)

قدرة الله ثم نقول هذه قدرة العبد فقدرة العبد غير قدرة الله عز وجل لماذا تغيرت لان المضاف تغير لان المضاف تغير وهذا معلوم بالمشاهد ان الاشياء والاعيان تختلف باختلاف اضافاتها - [00:10:21](#)

وتختلف باختلاف اه الموصوفين بها نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى ولننوه ها هنا على فائدة تتعلق بالموضوع وهي على

النحو الاتي فائدة الاستحياء بطريق سلب المقيد قد وردت في صفة الله تعالى مرتين - [00:10:49](#)

وفي صفة الرسول مرة واحدة فاما نخلي الاثنين نكرة يا اما نخلي الاثنين معرفة اما مضاف مضاف اليه لا يصح فائدة الاستحياء بطريق سلب المقيد قد وردت في صفة الله تعالى مرتين - [00:11:10](#)

لا الصواب بطريق السلب المقيد الف ولام حتى يكون صفة نعم. توقيف السيد المقيم. ايوا. الف لام اظف الى كلمة السل فائدة الاستحياء بطريق السلب المقيد قد وردت في صفة الله تعالى مرتين - [00:11:32](#)

وفي صفة الرسول مرة واحدة وذلك بالاية رقم الثالث والخمسين من سورة الاحزاب. مم. وفي صفة المرأة العفيفة وردت مرة الاية رقم خمسة وعشرون من سورة القصص وفي عمل الفراعنة ست مرات - [00:11:56](#)

نعم ان يضرب مثلا يضرب بمعنى يبين. قال القرطبي ها هنا يضرب بمعنى يجعل يجعل الشيء مثال لشيء اخر. وفيه الصاق ممثل ممثل ممثل له لذا اطلق عليه كلمة الضرب ومثلا - [00:12:12](#)

بمعنى المثال الكلمات العربية باصل اشتقاقها لها معنى اصيل وهو ما يسمى باصل مدلول الكلمة ولكن سواء في العربية او في غير العربية لكن في العربية عمقها واسها هذا المعنى - [00:12:31](#)

له مدلول عجيب ويكون هذا المعنى موجودا شيء منه حيثما وجدت هذه الكلمة لكنها تختلف باختلاف السياق فمثلا لما اقول انتبهوا الان لهذا الكلام في كلمة ضربه لما تقول - [00:13:02](#)

ظرب زيد عمران فانت لا تفهم الا الضرب المعروف صح طيب اذا قلت ظربت ظرب زيد لعمره اجلا لن تفهم المعنى الاول مطلقا صح ولا لا ايش فهمت الان وقت معين وقت محدد اجل صح ولا لا - [00:13:34](#)

طيب اذا لاحظوا ان الحروف والسياق تغير المعاني شربت مطلقا غير شربت منه غير شربت به لاحظ غير شربت غير اشربته اللغة العربية لغة عميقة ينبغي ان ننتبه لها فان وما بعده من الفعل - [00:14:02](#)

مضارع ان يضربه لما جاء كلمة ان الله لا يستحي ان يضرب يجوز تفسيره بمعنى يبين ويجوز تفسيره بمعنى يجعل لماذا؟ لان السياق يدل على هذا المعنى طيب فان قال قائل فلماذا عدل عن كلمة يبين وعن كلمة يجعل - [00:14:31](#)

بكلمة يظرب لان الامثال القرآنية كل الاسواق تجلد اصحاب الشبهات ها هذا وجه تسميته بايش ضرب الله مثلا قرية ضرب الله مثلا قرية ما قال يبين الله مثلا ما قال جعل الله - [00:14:59](#)

ان الله لا يستحي يضرب مثلا فالامثال القرآنية من قوتها البيانية ودلالاتها العقلية اشواط على اصحاب الشبهات نعم قال رحمه الله تعالى ولينوه هنا على فائدة تتعلق بالموضوع هي في الموضوع وهي - [00:15:27](#)

على النحو الاتي فائدة وضرب وضرب المثال من الله تعالى بصيغة الماضي الغائب قد ورد في الاية رقم الخامسة والسبعين والسادسة والسبعين من سورة النحل والاية رقم الثاني عشر الثانية عشر بعد المئة منها - [00:15:50](#)

في الاية رقم اربعة وعشرون من سورة ابراهيم وفي الاية رقم ثمانية وعشرون من سورة الروم. وفي الاية رقم تسعة وعشرون من سورة الزمر وفي الاية رقم عشرة والحادي عشر من سورة التحريم - [00:16:07](#)

ووردت بصيغة جمع المتكلم الماضي في الاية رقم خمسة واربعون من سورة ابراهيم ضربوا ضربوا بصيغة الجمع نعم وفي الاية رقم تسعة وثلاثون من سورة الفرقان وفي الاية رقم ثمانية وخمسون من سورة الروم الا الصواب انك تقرأ الاعداد مجرورة - [00:16:21](#)

ليش احسنت وفي الاية رقم وفي الاية رقم ثمان وخمسين رقم ثمان وخمسين من سورة الروم وفي الاية رقم سبع وعشرين من سورة الزمر وبصيغة الجمع المتكلم وبصيغة جمع المتكلم المضارع - [00:16:46](#)

يضربوا نعم في الاية رقم الثالثة واربعين من سورة العنكبوت والاية رقم الحادي والعشرين من سورة الحشر وبصيغة يضرب يضرب مثلا في هذه الاية اية ان الله لا يستحي يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - [00:17:04](#)

وفي الاية رقم السابعة عشر من سورة الرعد في الاية رقم الخامسة عشرين من سورة ابراهيم وفي الاية رقم الخامسة والثلاثين من سورة النور وفي الاية رغم ثلاثين من سورة محمد - [00:17:25](#)

ووردت بصيغة الامر في الاية رقم الثانية والثلاثين من سورة واطرب لهم مثلا امر نعم الاية رقم الخامسة واربعين منها وفي الاية رقم الثالثة الثالثة عشر من سورة ياسين وبصيغة الماضي المجهول في الاية رقم الثالث والسبعين من صيغة الماضي المجهول ظرب -  
00:17:42

يا ايها الناس ظرب مثل نعم وما يتعلق ببيان المثال من قبل من قبل العباد وورد ومن فوق. نعم وما يتعلق بالبيان المثالي من قبل العباد فورد او ورد بدون فأر - 00:18:07

وما يتعلق ببيان المثالي من قبل العباد ورد في الاية كذا هو ما يتعلق ببيان المثال من قبل العباد ورد في الاية رقم الثامنة والخمسين من سورة ياسين وفي الاية رقم الرابعة والسبعين - 00:18:24

من سورة النحل الاية رقم السابعة عشر من سورة الزخرف وفي الاية رقم الثامنة والخمسين منها وفي الاية رقم الثامنة واربعين من سورة الاسراء في الاية رقم تسعة من سورة الفرقان - 00:18:39

ما بعوضة اقوال متعددة في اعرابها منها الاول ما زائدة لتأكيد المثل وبعوضة بدل من مثلا طبعا احنا على قاعدتنا التي قعدناها مرارا وتكرارا وذكرتها في كتابي بالمجلد الاول من المسائل العقدية المتعلقة بالقرآن الكريم - 00:18:55

وذكرته في كتابنا امتاع ذوي العرفان وفي كتابنا التبيان انه ليس في القرآن حرف زائد وما يقوله بعض المتكلمين او بعض اللغويين من انه زائد ان كان مقصودهم من ناحية الاعراب - 00:19:21

فهذا له وجه اما ان يكون زائدا لا معنى له فلا وجه لقولهم فعلى هذا نقول ما زائد لتأكيد المثل اي اعرابا نعم يحصل لك القلب والاحسن من كلمة زائدة لتأكيد المثل ان يقال ما - 00:19:40

حرف لا محل له من الاعراب احسن من كلمة زائدة نعم الثاني ما نكرة بدل من مثلا وبعوضة صفة ماء. ايوا. هذا القول الثاني اوجه انما نكرة بدل من مثلا ان الله لا يستحي يضرب مثلا - 00:20:02

ان الله لا يضرب لا يستحي ان يضرب ما يعني شيئا وبعوضة صفة نعم الثالث ما تأكيد لي مثلا وبعوضة مفعول لفعل محذوف وتقديره بين بعوضة نعم بعوضة بين بين بعوضة - 00:20:28

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا بين او بين بين بعوضة نعم مثلا بين بعوضة نعم خلنا نشوف الترجمة لان المعنى هنا غير واضح يا ذا الجلال والاکرام اه - 00:20:53

شفت قلت لك يعني في خطأ في الترجمة وتقديره بين بعوضة. ان الله لا يستحي يعني بين بعوضة نعم هكذا بالفعل اي نافع الماضي نعم عندي والله اعلم ان الاحسن - 00:21:53

ان يقال انما نكرة موصوفة فيكون المعنى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا باء يعني اي مثل فلما تقول مثلا ما بمعنى اي مثل ثم يستأنف الكلام بعوضة فما فوقها - 00:22:16

فيكون بعوضة منصوبة على البدلية من كلمة مثلا هذا عندي احسن وقال بعض المعاصرين ان الاية الاحسن ان يقال ان الله لا يستحي يضرب مثلا ما انتهى الكلام بعوضة فما فوقها - 00:22:42

كلام مستأنف لكن القول بالاستئناف في اشكال الا اذا قلنا بصحة قراءة الرفع بعوضة فما فوقه لكن هذه القراءة نشوف هل يقرأ الا اذكره هل هي قراءة واردة او غير واردة - 00:23:09

ان الله لا يستحي ما هذه قراءة غير واردة فهي قراءة منكرة قراءة الرفع بعوضة فما فوقه. نعم قال رحمه الله تعالى بعوضة مفرد وجمعه بعوض والبعوضة والبق واحد ورد هذا القول - 00:23:27

في حاشية تفسير القرطبي شلون البعوضة والبق شي واحد باقوين والبعوضة فرد هذا القول نعم ورد هذا القول في تفسير القرطبي وفي لسان العرب البق يقال البق البق يقال للأكبر - 00:23:54

والبعوضة للاصغر على قوم البق يقال الأكبر والبعوضة البعوضة الاصغر على قوم في تفسير الخازن البعوضة يقال للبq الصغير فذكروا البعوضة ها هنا يدل على التحقير والتقليل ولنوه هنا على فائنتين اثنتين تتعلقان بالموضوع - 00:24:14

وهما على النحو الاتي طيب مثلا ما بعوضة البعوضة معروف بلغة العرب البعوضة اخص من البق البعوضة اخص من البق والبعوضة تطير والبق لا يطير نعم والفائدة الاولى يقول نعم - [00:24:36](#)

يقول الضمير في حالة الحيوان الضميري صاحب كتاب الحيوان لان هناك كتابان باسم الحيوان احدهما هناك كتابان باسم الحيواني احدهما للجاحظ والثاني للدمير حسب علمي القاصر. نعم تمام يقول الضمير في حالة الحيوان البعوضة تشبه الفيل في الصورة لكن اطرافها اكثر من الفيل - [00:25:00](#)

قل في عين لو كبرت البعوضة من مكبرات سترها في النهاية بحجم بشكل الفيل لكن هذا فيه نظر فان في البعوضة من الاشياء عند التكبير ما ليس عند الفيل مثلا عند البعوضة منشار في الماء عند منشار - [00:25:29](#)

عند البعوضة ابرة جناحان بعد خرطوم مص ها خرطوم تخدير ستة ارجل وبعد فوق راسه حيوانات سبحان الخالق سبحان الخالق العظيم يا الله. نعم مع صوت وعلى كل حال جزاه الله خير الضمير هذا - [00:25:54](#)

في ذاك الزمان قال هذا الكلام نعم طيب والفيل له قوام اربعة الخرطوم والذنب والبعوضة لا قوام ستة وجناحان وخرطوم الفيل بالغضروف وخرطوم الوعوضة صلب قال الخازن ومن عجائب خلق خلقه الله تعالى ان البعوضة مع صغرها تقدر على ادخال خرطومها في جلد الفيل. هذا - [00:26:23](#)

من اعجب ما يكون انت الان انت الان لو تبي تاخذ ابرة تبي تدخلها في جلد الفيل ما تقدر الابرة انت بتدخلها في جلد الفيل ما تقدر هذا منجر وهي تدخل خرطومها في جلد الفيل - [00:26:47](#)

تمص الدم انت اذا تبي تدخل الابرة في جسمك ما يمكن الا انك تحس طيب البعوضة تدخل خرطومها في جسمك وتمص الدم بعد ثم يذهب اثار التخدير انت راح تحس تقولون في شيء بعظني - [00:27:05](#)

الخالق. نعم قال رحمه الله تعالى فقد تلدغ الابل الابل وقد تلدغ الابل فتموت يقول ابن جرير ينكر طبعا البعوضة قد تلدغ الابل فتموت هذا في حالة ما اذا كانت البعوضة حاملة للفيروسات - [00:27:23](#)

املا للميكروبات لانها تحمل بقوائمها خرطومها لخرطوم يدخل في اكثر من مكان نعم احسن قال رحمه الله تعالى يقول ابن جرير يمكن ان يمثل الدنيا بالبعوضة لان البعوضة ما خيال - [00:27:42](#)

الامام ابن جرير اوسع كان يمكن انه يمثل الدنيا بالبعوضة فالبعوضة خلق مصغر يصور لك حقيقة الدنيا قول قلت لان البعوضة لان البعوضة مهما كانت جائعة لا تموت اذا شفع بطنها من الدم فتموت كذلك الانسان اذا جاع بطنه يحيا قلبه بالحياة الروحانية واذا شبع بطنه بالمال يغفل قلبه - [00:28:00](#)

يموت تشبيه عجيب نعم الفائدة الثانية قد ذكر القرآن يعني اكثر تجارب بينت ان البعوضات لا تموت الا من اثار البطن لا تموت من اثار الجوع نعم قال رحمه الله تعالى الفائدة الثانية - [00:28:28](#)

قد ذكر القرآن الكريم واحدا وثلاثين جنسا من اجناس الحيوانات وقدم الاصغر واخر الاكبر وهو الفيل في في الذكر. سبحان الله! بدأ بالاصغر بعوضة في اول البقرة وانتهى بالاصغر في سورة الفيل - [00:28:47](#)

ها طبعا المقصود المشاهدات ان الله قال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات بدأ بالاصغر وانتهى بالاكبر نعم مقدم الاصغر واخر الاكبر وهو الفيل في الذكر وهذي الحيوانات هي البعوضة والعجل والبقرة والخنزير والحمار والطير والخيول -

[00:29:03](#)

والبهيمة والسبع والغراب والقردة والظأن والمعز والابل الجمل الناقة الثعبان الحية الجان الجراد القمل الظفادع الحوت الكلب الذئب البغل النحل الذباب النمل الهدد العنكبوت دابة الارض والفراشة. نعم فما فوقها الفاء والعطف مع التعقيب - [00:29:25](#)

ما موصولة وهو مبتدأ مقدر وفوقها وفوقها خبر خبره هذا القول الاول انما هنا موصولة اي بمعنى اه ان يضرب مثلا ما بعوضة فالذي فوقها ها هذا اذا قلنا موصولة - [00:29:51](#)

وهو مبتدأ مقدر وفوقها خبره. نعم وفوقها خبره والجملة صلة لما الموصولة فوق يستعمل لجهة الاعلى وللزيادة وهي على اطلاقها



سواء كانت الزيادة في البدن وهي في كثير من الحيوانات كما سمينها من قبل او الزيادة في الخفة والحقارة وهي - [00:30:16](#) جناح البعوضة والوجه الاخير ارجح لان جناح البعوضة قد وردت في الحديث للدلالة على التحقير والتقليل والحديث هو لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة. وفي حديث اخر لو ان اولكم واخركم - [00:30:41](#) ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا على اتقى اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي لم يزد ذلك بملكي جناح بعوضة ولينوه هنا على فائدة تتعلق بالموضوع وهي على النحو الاتي - [00:30:58](#)

فائدة قد وردت مادة فوق في القرآن واحد واربعين مرة. وبمدلولات مختلفة الا ان كل مدلولاتها تدخل تحت معنى والزيادة منها الاول بمعنى الغالب كما في الاية رقم الخامسة وخمسين من سورة ال عمران. الثاني بمعنى الزيادة في العدد كما - [00:31:15](#) الاية رقم الحادية عشر من سورة النساء الثالث كالصفة لله تعالى وبمعنى الفوقية اي فوق العرش بلا تمثيل او تكييف او تأويل. ووردت ووردت كصفة كصفة لله تعالى ما يحتاج كاف - [00:31:35](#) ما يحتاج كهف ووردت صفة لله تعالى ثلاث مرات بدون كاف في الموضعين طيب الرابع بمعنى الاعلى في الدرجة نعم الخامس بمعنى على والسادس بمعنى الاعلى السابع الزيادة في العلم - [00:31:55](#)

الثامن الجهر بالصوت التاسع العلو في المكان العاشر الطرف الاعلى جهة السماء الحادي عشر الطرف الاعلى من الارض الثاني عشر كبروا في الجسم. الكبر الكبر في الجسم الثالث عشر كما في اية اية مبعوضة فما فوقها على وجهه - [00:32:15](#) التفسير؟ اي نعم الثالث عشر الزيادة في الوصف كالحقارة فاعلم ان فوق بمعنى العلو الا ان معنى الا ان معنى العلو مراد في كل مقام بما يناسبه منه في صفة الله - [00:32:42](#)

تعالى آ هنا القول الصحيح في قوله تعالى فما فوقها يصح ان يفسره بالتفسيرين الاول كما ذكره الشيخ ما موصولة بمعنى الذي ان يضربوا مثلا بالبعوضة وبالذي فوق البعوضة طيب ما الذي فوق البعوضة - [00:32:59](#)

الا عنكبوت الظفدع الحمار الفيل الى اخره هذا فوق البعوض وآ من اهل العلم من قال فما فوقها ان كلمة جملة فما فوقها ما موصولة وفوقها صلة الموصول والجملة الجملة - [00:33:24](#)

صفة للبعوضة اي ان الله يضرب مثلا بالبعوضة ومثلا بشيء فوق البعوضة موجود المخلوق لكن هذا الثاني وان كان هو يمكن ان يكون صحيحا من ناحية العلمية لكنه لا يصح من الناحية التفسيرية - [00:33:51](#)

لماذا لا يصح من الناحية التفسيرية انتبه يعني ليس كل ما صح واقعا او علما ينبغي ان نحمل القرآن عليه لان الله جل وعلا انما يضرب الامثال لبيان شيء معلوم ببيان شيء معلوم لا يصال شيء غير معلوم - [00:34:14](#)

فاذا قلنا ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. طيب اللي فوقها الناس ما كانوا يعرفونه. فكيف يضرب لنا مثلا بشيء لا نعلمه لندرك شيئا نعلمه فصار ظرب مثلا بمجهول لمجهول - [00:34:39](#)

فالنتيجة مجهول ان القاعدة العقلية ان ظرب المجهول بالمجهول يساوي مجهول لكن ظرب شيء مجهول بشيء معلوم ينتج عنه معلوم هذه قاعدة عقلية مضطربة فاذا الصواب ان ما موصولة وفوقها صلتها - [00:34:57](#)

هذا هو الصواب نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى قوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم قد اجيب عن الاعتراض في الجملة القلبية بان التمثيل لا يخالف شأنه سبحانه وتعالى ولهذا ذكرت الامثال في القرآن - [00:35:23](#)

وهذا هو الجواب الاول اما الجواب الثاني فبذكر حكم المثل وبيان فوائده ومن حكمه تمييز الخلق بعضهم من بعض فيظهر المؤمن فيظهر المؤمن المؤمن يصدق المثل من المكذب المعترض المعترض عليه - [00:35:42](#)

وتظهر فائدة المثل والاثار المرتب عليه من الاضلال والهداية فقدمت الحكمة على الاثر وقدمت الحكمة على الاثر المرتب عليه. مرتب عليه انه الظمير راجع الى المثل او الى ضرب المثل - [00:36:00](#)

الحق بمعنى مطابقة المثل بالممثل له يعني انه اي ان المثل ها ان المثل حق من ربي وعلى اذا قلنا انه الظمير يرجع الى ظرب المثل فكل المعنيين صحيح نعم - [00:36:21](#)

وهو معنى حقيقة المثال من ربهم خبر ثان لان او صفة الحق نعم. وفيه وفيه اشارة الى ان الحقانية الشرعية مطلوبة ها هنا ولا يراد بها الحقانية في الوجود فقط - [00:36:40](#)

نعم ولننوه هنا على فائدة تتعلق بالموضوع وهي على النحو الاتي. فائدة قد وردت مادة الحق في القرآن اثنين واربعين مرة والحق لغة هو الثابت العرف هو الثابت يقينا ولا يسوغ انكاره فيشمل الاعيان الذوات الثابتة - [00:36:57](#)

والافعال الصحيحة والاقوال الصادقة ولهذا السبب قد كثرت مصادق هذه الكلمة في القرآن منها الاول الموافق والواقع في محله كما في هذه الاية اية رقم اية اما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم - [00:37:17](#)

الثاني الثابت بدليل شرعي متيقن. ويقابل الباطل الثالث الجريمة الجريمة الشرعية. الرابع البيان التام للخبر الخامس بمعنى الصدق السادس بمعنى الاليق والاناسب السابع الامر واجب الثامن حق العبد كالقرض التاسع اليقين - [00:37:35](#)

العاشر القرآن الحادي عشر صفة صفة الله تعالى الثاني عشر الحكمة والفائدة الثالث عشر الحق المالي شرعا. الرابع عشر بمعنى الجهاد الخامس عشر مقابل مقابل للضلالة السادس عشر عقيدة التوحيد - [00:37:58](#)

عقيدة التوحيد عقيدة التوحيد الصحيحة السابع عشر الحق التفضلي على الله الثامن عشر الحاجة التاسع عشر العذاب الالهي العشرون المنفعة الدنيوية الحادية والعشرون الجواب الصحيح الثاني والعشرون الحظ والنصيب قوله ما ادري ليش شيخنا ما ذكر - [00:38:20](#)

انه بمعنى اسم لله عز وجل ها لا الصفة غير الاسم لو قال الشيخ ذلك بان الله هو الحق لو قال اسم اسم الله عز وجل متضمن لصفة الحق كان اولى - [00:38:48](#)

نعم قال رحمه الله تعالى قوله واما الذين كفروا فيقولون ولم يقل فلا يعلمون انه الحق لمزيد من القباحة لان قولهم هذا دليل على عدم علمهم ماذا فيه قولان؟ الاول هذه كلمة واحدة بمعنى اي اي شيء؟ الثاني ما استفهامية بمعنى اي شيء - [00:39:07](#)

وذا بمعنى الذي بمعنى الذي موصول والجملة البعدية صلة. دائما في كلمة ماذا؟ فيه قولان لاهل العلم من النحويين هل كلمة ماذا كلمة واحدة ام كلمتان فمن قال انها كلمتان يقول ما استفهامية بمعنى اي شيء - [00:39:30](#)

وذا اسم اشارة بمعنى الاسم الموصول بمعنى الذي ومن قال انها كلمة واحدة فهذا هو الاليق نعم قال رحمه الله تعالى قولوا ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ الارادة صفة ذاتي صفة ذاتية قديمة لله تعالى عند اهل الحق - [00:39:55](#)

وهي غير العلم والقدرة وبها يرجع احد الفعلين المقدورين على الاخر اما الارادة كصفة للعبد فيقال لميل القلب نحو الفعل فربما يحصل وربما لم يحصل. والارادة كالصفة لله تعالى لا يقع فيه التخلف ولا خلاف العفو ولا خلاف الفعل - [00:40:19](#)

لان الله تعالى يفعل ما يريد وهو فعال لما يريد وقد تذكر وقد تذكر الارادة كصفة لله تعالى وتتعلق بالافعال تعلقا كليا وقد تتعلق بالجزئيات بهذا اسم اسم اشارة فيها للخفة والحقارة - [00:40:38](#)

مثلا حال او تمييز من هذا وعبر هكذا في الاية وعبر هكذا في الاية رقم واحد وثلاثين او احدى وثلاثين من سورة المدثر ايضا فعبر هكذا الاية رقم واحد وثلاثين من سورة المدثر ايضا ومقصود الكفار بهذا التعبير تحقير المثال والاشارة الى ان هذا المثال ليس من جانب الله تعالى - [00:40:56](#)

يضل به كثيرا حكمة ثانية للانثال. هي ترتيب الاثار والفوائد المختلفة على المثال. وهو الاضلال والهداية. وليست العبارة مما الكفار كما زعموا المعتزلة بل كلام مستقل بدليل الاية رقم واحد وثلاثين من سورة المدثر - [00:41:25](#)

هذا وقد نكس هذا وقد نسبت نسب الاضلال نسب بدون تاء هذا وقد نسبت الاضلال الى الله تعالى حقيقة نسب الاضلال هذا وقد نسب الاضلال الى الله تعالى حقيقة وقد وردت في القرآن الكريم ثلاثين مرة ورد في القرآن الكريم. الاطلاع المذكر - [00:41:42](#)

قد ورد بالقرآن. وقد ورد في القرآن الكريم ثلاث ثلاثين مرة ومعنى نسبة الاضلال الى الله تعالى خلق فعل الضلالة في العبد اما نسبة الاضلال الى الشيطان فمعنى دعوة فمعنى الدعوة الى الضلالة والقاء وسوسة والقاء وسوسة الضلالة في القلب العبد. فبمعنى - [00:42:08](#)

تفضل كيف الاظهار الى الله قد نسب الاظلال الى الله تعالى حقيقة يضلوا به يضل به من الذي يضل به؟ الله يضل به كثيرا هذا قول اهل السنة هذا وقد نسب الاظلال الى الله تعالى حقيقة وقد ورد في القرآن الكريم ثلاثين مرة - [00:42:32](#)

ومعنى نسبة الاضلال الى الله تعالى خلق فعل الضلالة في العبد طيب قد يقول قائل بالنسبة للشيطان فالجواب اما نسبة الاظلال الى الشيطان فبمعنى الدعوة الى الضلالة والقاء وسوسة الضلالة في قلب العبد. نعم - [00:43:04](#)

قال رحمه الله تعالى فقد نسب الضلالة الى فرعون نسبت ولا نسبت نسبت هنا لان الضلالة مؤنث صار اذا صار مؤنث الفعل يصير مؤنث. نعم فقد نسبت الضلالة الى فرعون - [00:43:24](#)

الاية رقم تسعة وسبعين من سورة طه ونسبت الى الالهة الباطلة في الاية رقم ستة وثلاثين من سورة ابراهيم ونسبت الى المجرمين في الاية رقم تسعة وتسعين من سورة الشعراء - [00:43:39](#)

قل يا سامري في الاية رقم خمسة والثمانين من سورة طه. وهي الضالين في الاية رقم سبعة وسبعين من سورة المائدة والى الرؤساء والعلماء والمشيخة في الاية رقم سبعة وستين من سورة الاحزاب. نعوذ بالله ان نكون من هؤلاء - [00:43:49](#)

الذين يضلون الناس باهوائهم تعوزوا بالله من مظلات الفتن تعوزوا بالله ان تكونوا ممن يكونون سببا في اظلال الناس نعم والى كل مفتري والى الهوى والى المنافقين والى اهل الكتاب الضالين - [00:44:06](#)

نحو الاضلال في هذه المواضع كلها بمعنى الدعوة الى الضلالة والقاء الوسوسة. نعم به الضمير راجع الى المثال او الى ضرب المثال وفيه اشارة الى سبب الاضلال وهو تكذيب المثال وتحقيره بقرينة قوله تعالى فيقولون ماذا اراد الله فعلم - [00:44:28](#)

هذا ان خلق الضلالة من الله تعالى وكسب اسباب الضلالة من قبل العبد هذا هو اسباب الضلالة المذكورة في القرآن كثيرة منها الاول تكذيب المثال القرآني كما في الاية رقم كما في هذه الاية - [00:44:51](#)

كما في هذه الاية رقم السادس والعشرين من سورة البقرة ثاني تبدل تبدل الايمان بالكفر الثالث الاشراك بالله تعالى. الرابع الكفر الكفر بالله والملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر الخامس عصيان الله ورسوله - [00:45:08](#)

السادس موالة الكافرين سابع اتباع الهوى الثامن صد الناس عن سبيل الله التاسع اطاعة اكرثية كالجهمية السائدة العاشر موالة الشيطان كالجهمية السائدة يعني يقصد ايش؟ الانتخابات الغلبة للجهمور اللي يقولون الحكم للشعب - [00:45:29](#)

ليش الحكم للشعب؟ الحكم لله الارض ارض الله والسما سماء الله والملك ملك الله الشعب ايش لهم نعم العاشر موالة الشيطان واتباعه وقول قول الله تعالى قول الله عز وجل ويدي به كثيرا ونسبت الهداية الى الله تعالى في القرآن اثنان وثمانين مرة والنسبة - [00:45:53](#)

هذه حقيقة والمراد منها خلق الهداية والتوفيق لها وهي مشروطة بصفة الانابة. كما في الاية رقم السابع والعشرين سبعة وعشرين سورة الرعد والاية رقم الثالثة عشر من سورة الشورى. مشروطة بصفة اتباع الله سبحانه وتعالى. اتباع رضا الله. احسنت - [00:46:16](#)

ومشروطة بصفة مشروطة بصفة اتباع رضا رضى الله سبحانه وتعالى. كما في الاية رقم سادس سادسة عشر من سورة المائدة تنسب الهداية الى النبي صلى الله عليه وسلم كما في الاية رقم الثاني والخمسين من سورة الشورى. وقد تنسب الى القرآن كما في الاية رقم تسعة من سورة - [00:46:35](#)

الاسراء وكما سبق في الاية رقم الثانية من من السوء من هذه السورة من هذه السورة والنسبتان لاسباب الهداية نعم. به الضمير راجع الى المثال او الضرب المثال. مثلها في الاية رقم السادسة عشر من سورة المائدة - [00:46:55](#)

سؤال ويبقى لنا هنا ان نجيب على اعتراضين اثنين يتعلقان بالموضوع وهما كالاتي الاول كثرة القلة من امور المتظانفة ولا يمكن كثرة الجانبين مع جانب الهداية والضلالة ثم المؤمنون قليل دوما كما ولا يمكن الكثرة في الجانبين معا - [00:47:23](#)

جانب الهداية وجانب الظلال نعم طيب ولا يمكن كثرة الجانبين معا جانب الهداية وجانب اصف كلمة وجانب الضلالة نعم طيب جانب الهداية وجانب الضلالة ثم المؤمنون قليلون دوما كما تبينه الاية رقم الثالثة عشر من سورة سبأ - [00:47:44](#)

من سورة سبأ شنو الاية الثالثة عشر من سورة السبعة ها اي بس وين القليل الشيخ يقول يقول انهم انه قلة ثم المؤمنون قليلون



دوما كما اه تبينها الاية رقم ثلاثة عشر يعملون رشدًا. قليل من عبادي الشكور - [00:48:11](#)

انا ما لي علاقة لا الشيخ ما يقصد الاية هذا اكيد في خطأ في النسبة مم نشوف الاصل ظن الشيخ يقصد الاية او اسم اية قليل ما هم قليل من العباد ايش يقول - [00:49:00](#)

لا لا هو ما يتكلم عن الشكر يا شيخ هو يتكلم عن الهداية والظلاله طيب مثل قوله جل وعلا ولكن اكثرهم فاسقون ولكن كثيرا منهم فاسقون فالمفروض يحيلي للاية اللي فيها كثير من الناس - [00:49:41](#)

ظالين مو يحيل الى الشكر كثرة القلة من امور المتظانفة. اي من الامور المتظانفة. معا جانب الهداية والظلاله ثم المؤمنون قليلون دوما وبين قليل من عبادي الشكور معناه كثير من لا لا ما يمكن - [00:49:59](#)

هذا انت تفسر هو يبي الاية نص شنو الاية اللي قال جل وعلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. يعني لو كتب هذه الاية واضح ان العباد المؤمنون ايش قليلون صح ولا لا - [00:50:17](#)

لكن اية ثلاثعش ما فيها الدلالة هذي يعملون له ما يشاء محاريب وتمائيل وجفان كالجوع اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي شوف الاية سورة يوسف وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمن - [00:50:35](#)

هذه ممكن كل حال نبقيا مثل ما هي نعم الجواب قال رحمه الله تعالى الجواب المراد بالكثرة ها هنا الكثرة بنفسها بمعنى ان الضالين كثيرون والمؤمنون في انفسهم كثيرون هنا ايضا - [00:51:02](#)

ان كانوا اقل بالنسبة للضالين والكثرة بنفسه وردت في الاية لان الاية قد سيقّت لبيان فوائد المثل الكثير كيف وقد سيقّت لبياني فوائد الامثلة الكثيرة نعم لان الاية قد سيقّت لبيان فوائد لبيان الفوائد الكثيرة للمثال - [00:51:22](#)

ليبان هكذا باللغة الترجمة اللي قد سيقّت لبيان الفوائد الكثيرة للمثال نعم واضح البيان الفوائد الكثيرة للمثال نعم طيب فليجري هذا لان الاية قد سيقّت لبيان الفوائد الكثيرة للمثال. فلاجل هذا - [00:51:56](#)

ذكرت الكثرة في الجانبين نعم الثاني قد ذكر المؤمنون قبل قد ذكر المؤمنون قبل ذلك في قوله فاما الذين امنوا وذكر الضالون قبله وذكر وذكر الضالون قبل في قوله فما وجهك؟ فموج تكرر؟ هم - [00:52:29](#)

الجواب ان المقصود في الجملة الاولى اثبات حقانية المثل فلاجله ذكر علم المؤمنين. والمقصود بالثانية زيادة التأثير او سلبا والتأثير السلبي اكثر في الكافرين لانهم الاكثر نعم وما يضل به الا الفاسقين. دفع للوهم الناشئ وهو - [00:52:48](#)

لما اضل الله الكافر الكثير من الناس. نعم هذا السؤال مهم لما اضل الله الكثير من الناس هكذا اعتباطا لا ما هو الجواب مم وحاصل جوابي ان سبب اضلالهم فسق الناس فسق الناس - [00:53:11](#)

فسق الناس. هم. الفاسقين يعني لماذا اضل الله الناس عن الحق لفسقه لجورهم لظلمهم لطغيان ما هو ابتداء الله خلقهم على ايش فطرة نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى الفاسقين مأخوذ من الفسق - [00:53:28](#)

والفسق في اللغة الخروج من الشيء وفي العرف تجاوز الحد في الاذية كما ورد في حديث خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم لانها تبادر بادية اللسان وهي الحية او العقرب - [00:53:47](#)

والغراب والفأرة والكلب العقور والحدوة وباصطلاح شريعة الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى او رسوله بوجه او بكل او بكل الوجوه فالاول فسق المؤمن والثاني فسق الكافر هذا واطلاق الفاسق على الانسان بهذا المعنى - [00:54:03](#)

كان غير معروف في كلام العرب فاستعمل القرآن ولم يطعن فيه فصحاء العرب وبلغاؤهم وقد وردت مادة الفسق في القرآن خمسين مرة ولمعان اربعة. الاول مطلق الكبائر من الذنوب الثاني بمعنى الكفر - [00:54:23](#)

كفر والشرك الثالث الكبائر من الذنوب دون الكفر والشرك الرابع الخروج مطلقا معناه اللغوي والمراد به هنا في الاية رقم ستة وعشرين من سورة البقرة هو المعنى الثاني وهو فسقه في الكفر - [00:54:40](#)

هذا هو سبب رزقي وهذا هو اسباب الفسق المذكورة بالقرآن الكريم عشرة الاول الاعراض والتولي عن الايمان وعن اتباع الرسول الثاني عدم ارادة الحكم بما انزل الله. الثالث النفاق. الرابع الكفر - [00:54:58](#)

الخامس اتهام المؤمن المؤمن اتهام المؤمنين مؤمنين اتهام المؤمن بالزنا كذبا السادس هذا الكاتب والشاهد السابع تغيير الشرع الثامن الحيل في الاحكام الشرعية التاسع الذبح على النصب والاستسقام بالالزام العاشر ترك التسمية على الذبيحة عمدا - [00:55:14](#) فهذه هي اسباب الفسق في الانسان كما بين القرآن والفاسق قد يزيده النصح بالقرآن فسقا الا ما شاء الله نكتفي بهذا القدر. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح - [00:55:40](#) تفضل متظايفة مش متضايفة مكتوب بالقاف المتظايفة يعني هم متظايفان. فاذا قلت هنا قليل هنا تقول كثير. اذا قلت هنا كثير تقول هنا قليل طيب في الاية يضل به كثيرا - [00:55:57](#) ويهدي به كثيرا فكيف كانه متساوسة لان كثير وكثير معناه التساوي عرفت ولا الشيخ يقول هي من الامور المتظايفة مثل المتقابلة يعني ايش والاستسقاء بالهمز صح. الاستسقاء مرض اما الاستسقاء اللي هو - [00:56:20](#) استسقاء بالالزام بالعمس بالهمز ايه اما الاستسقام بالميم مرط نعم. احسنت استسقام لا نوع من انواع المرض. هذاك الاستقسام القسم بالهمز الاستسقاء بالالزام عنده سؤال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:56:55](#) اقول للكلام انا صفحتي غير عن صفحتكم نعم نعم كفى نعم ما فهمت اوجه اشكالك طيب انتهى من كلمة ماذا؟ انتهى انتهى من كلمة ماذا شو المشكلة ماذا اراد الله بهذا مثلا - [00:57:31](#) بعدين يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ايه لا هذا مو تفسير فيقول هذا وجه ارادي هنا لمعنى به متعلق بكلمة به مو تفسير نعم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:58:43](#)